مجلة الحرف

AL_HARF

مجلة علمية تصدر من البيت الثقافي العربي في جامعة ستراتفورد
(الفرع الأول- عالمي) و تصدر بفرعها الثاني في العراق(محلي)
بدأت أول اصدار لها عام ٢٠١٦ و تخضع بحوثها للتقييم المزدوج
و تنشر كافة التخصصات العلمية والإنسانية

المجلد 20 ، عدد شباط 2024

رقم الإيداع في دار الوثائق والكتب العراقية ببغداد 2478 لعام 2021
الرقم الدولي للمجلة ISBN: 978-93-2149-051-4
رقم الفهرسة المعياري ISSN : 0378-6955

العدد (20) ، اصدار شهر شباط 2024 ، مجلة الحرف

AL_HARF

The Journal is published by the Arab Cultural House at Stratford University (First Branch: International) and (Second Branch : National) in Iraq
The Journal covers all Fields (Scientific , Humanitarian) disciplines

No. 20 , Issue- February 2024

Registration N0. at Iraqi Documents and Books House in Baghdad is 2478 for year 2021
ISBN : 978-93-2149-051-4
ISSN : 0378-6955

About Us:

Journal Alharf is a Peer Reviewed, Open Access International and National Journal. It is Online and Print Journal (ISSN: 0378-6955) .,Also It has Recording No. in Baghdad (2478) in Year 2021 ., ISBN: 978-93-2149-051-4

The Journal is published by The Arab Cultural House at Stratford University ((First Branch : International)) in India and ((Second Branch : National)) in Iraq

The Journal covers all Fields ((Scientific , Humanitarian)) disciplines in Science, Pharmacy, Medicine, Nursing, Health Science, Agriculture, Social-Sciences, Arts, Commerce, Management and Engineering ,Biology ,Chemistry, Sport , English Art ,Accounting Computer Sciences ,Environment , Pollution , History, Geography ,Geology ,Mathematics ,Physics, .. , etc. The journal is published as an Quarterly Journal with 4 issues per year., Also It publishes manuscripts (Original research , review articles, Short communication , Case , Mini Review ., Scientific Studies).

مجلة علمية تصدر من البيت الثقافي العربي في جامعة ستراتفورد ((الفرع الأول- عالمي : دار النشر : البيت العربي الثقافي في الهند)) و تصدر أيضآ ((بفرعها الثاني في العراق : المحلي - النجف –دار النشر المارد للطباعة والنشر)) ، بدأت المجلة أول اصدار لها عام ٢٠١٦ و تخضع بحوثها للتقييم المزدوج بواقع ٤ أربع أعداد سنويآ . المجلة مسجلة في دار الايداع الوطنية للكتب والوثائق العراقية في بغداد ، وكذلك لها اكثر من كتابين من رئاسة جامعة الكوفة في اعتمادها في الترقيات العلمية ، و تنشر كافة التخصصات العلمية والإنسانية ألأكاديمية . وتنشر البحوث (البحوث العلمية ، المقالات ، المراجعات ، الدراسات الإنسانية ، ....) بمختلف التخصصات الطبية و العلمية و الهندسية و التربوية و ألأدب و الفنون ، التاريخ ، بحوث اللغة العربية ، بحوث الادب الإنكليزي ، الحاسوب ، الذكاء الصناعي ، علوم النانو الرياضة ، الرياضيات ، الكيمياء، الفيزياء ، علوم الحياة ، علم النفس ، الليزر ، الصيدلة ، .... و التخصصات ألأكاديمية الأخرى .

رقم الإيداع في دار الوثائق والكتب العراقية ببغداد 2478 لعام 2021
الرقم الدولي للمجلة ISBN: 978-93-2149-051-4
رقم الفهرسة المعياري ISSN : 0378-6955

مجلة الحرف العلمية العالمية المحكمة

تصدر عن مركز الحرف للدراسات في البيت الثقافي العربي في الهند
باللغتين العربية والانكليزية (طباعة والكترونيا) في العراق والهند
معتمدة لدى جامعة الكوفة لأغراض الترقية العلمية بالكتابين المرقمين ت ق
١٢٩١٤ في ٢٠١٧/٧/٥ و ت ق / ٦٩٤٦ في ٢٠٢١/٤/١٢
الطبعة: الأولى
دار النشر:
شركة المارد العالمية للطباعة والنشر المطبوع والآلكتروني – العراق – النجف
الاشراف

الموقع الالكتروني للمجلة	adsinfoworld.in/ci/harfmrg02/
الرقم الدولي للمجلة	ISBN 978-93-2149-051-4
الرقم التسلسلي المعياري الدولي	ISSN: 0378-6955
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد	2478 لسنة 2021

Editorial Broad

1- **Prof. Dr. Sabah Abbas Anouz (**Editor in Chief**).**
Professor in Arabic Language, Kufa University, Iraq.,E-mail:sabaha.judi@uokufa.edu.iq
2- **Dr. Meena Nouri KHazael (**Director of The Arab Cultural House)in India**.**
3- **Prof. Khairah Mubarki (**Assist. of Editor**).**
Tunisian critic in Arabic Art , Tunis University, 6 Avril, Tunis

Editorial Team

1. **Prof. Dr. Boumediene Jalali** .,Professor of Comparative Literature , University of Dr. Moulay Altaher, Saida, Algazair .
2. **Prof. Dr. Saeed Al-Zubaidi** .,Professor of Grammar, University of Nizwa , Oman.
3. **Prof. Dr. Rahman Gharkan** .,Professor of Criticism and Rhetoric, Alqadisiyah University, Iraq
4. **Prof. Ghaitha Ali Qadir**., Literature and Criticism., Tishreen University., Syria.
5. **Prof. Dr. Muhammad Jawad Al-Badrani**., Professor of Criticism and Modern Literature, University of Basra, Iraq.
6. **Prof. Dr. Muhammad Awaid Muhammad Al-Sayer**., Professor of Ancient Arabic Literature and Criticism, Anbar University, Iraq.
7. **Prof. Dr. Hussein Ali Jabbar Al-Qasid**., Modern Criticism, Al-Mustansiriya University, College of Arts, Iraq.
8. **Prof. Dr. Sahar Mahmoud Jawad**., Biology Science, Department of Biology, University of Kufa, Iraq.
9. **Prof. Dr. Ismat Mohamed Mubarak**., Medicine Field, Faculty of Medicine, Universidad Central de Venezuela, Venezuela.
10. **Prof. Dr. Sally Gomikan Anton**., Physics, Laser Physics, Faculty of Science, University of Saskatchewan.

Advisory Broad

1. **Prof. Dr. Hameed Swadi Hasan**., Professor, Biology Field ,Universisty of Nazwa ,Uman.
2. **Prof. Dr. Anthony Toming Lau**., Professor, Engineering Field, Alberta University, Canada.
3. **Prof. Dr. Muhsin Abd Alhussain**., Medicine, College of Medicine, Kufa University, Iraq.
4. **Prof. Dr. Mugur Alexandru Acu**., Professor, Engineering, Lucian Blaga University, Romania
5. **Prof. Dr. Denis Chemezov**., Environment Field, Vladimir Industrial College, Vladimir, Russia
6. **Prof. Dr. Abdul Qader Faidouh**., Criticism and Rhetoric, Qatar University, Qatar.
7. **Prof. Dr. Habibullah Khan** ., Professor of Arabic Language, Millia University, India.
8. **Prof. Dr. Hassan Issa Al-Hakim**., Professor of Arabic History, University of Kufa, Iraq
9. **Prof. Dr. Muhammad Ali Azarshab**., Arabic Language and Qur'anic Sciences, University of Tehran-Iran.
10. **Prof. Dr. Fayez Taha Omar**., Professor of Arabic Literature, Tikrit University , Iraq.
11. **Prof. Dr. Bashir Ahmed AlJamali**., Head of the Center for Arab Studies, Jawaharlal Nehru University, India.
12. **Prof. Dr. Muhammad Ahmad Al-Qudah**., Criticism, Modern Literature and Modern Linguistics, Dean of the Faculty of Arts, University of Jordan, Jordan.
13. **Prof. Dr. Abdel Fattah Muhammad Khadr**., Dean of the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah, Al-Azhar University, Egypt.
14. **Prof. Dr. Ibrahim Mustafa.,** Modern Literature and Its Criticism, Tikrit University, Iraq.
15. **Prof. Dr. Imad Abdel Karim Salim Khasawneh.,** Interpretation and Qur'anic Sciences, Al-Bayt University, Jordan.

هيئة التحرير والهيئة العلمية والاستشارية لمجلة الحرف العلمية العالمية والمحلية

الأكاديمية المحكمة الصادرة عن البيت الثقافي العربي ((عالمياً من جامعة ستراتفورد)) ... و ((محلياً من النجف)) في العراق.. ، من السادة المدرجة أسماؤهم وعنواناتهم في أدناه:

هيأة التحرير

١- **البروفيسور الدكتور صباح عباس عنوز** /تخصص نقد وبلاغة/جامعة الكوفة-العراق/ رئيس التحرير.
٢- **النّاقدة ا. خيرة مباركي/الادب الحديث**/جامعة تونس ٩ افريل/ نائب رئيس التحرير.
٣- **الدكتورة مينا نوري خزعل** / رئيسة البيت الثقافي العربي في الهند

أعضاء هيأة التحرير:

١- البروفيسور الدكتور بومدين جلالي / أستاذ الأدب المقارن / جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيدة-الجزائر
٢- البروفيسور الدكتور سعيد الزبيدي/أستاذ النحو/ جامعة نزوى - عُمان.
٣- البروفيسور الدكتور رحمن غركان / أستاذ النقد والبلاغة / جامعة القادسية-العراق
٤- البروفيسور غيثاء علي قادرة/الأدب والنقد /جامعة تشرين-سوريا.
٥- البروفيسور الدكتور. محمد جواد البدراني / أستاذ النقد والأدب الحديث / جامعة البصرة-العراق.
٦- البروفيسور الدكتور محمد عويد محمد الساير / أستاذ الأدب العربي القديم ونقده/ جامعة الأنبار-العراق.
٧- البروفيسور الدكتور حسين علي جبار القاصد/النقد الحديث / الجامعة المستنصرية كلية الآداب/ العراق
٨- البروفيسور الدكتورة سحر محمود جواد/ فسلجة - علوم الحياة / جامعة الكوفة –العراق
٩- البروفيسور الدكتورة عصمت محمد مبارك / تخصص طب- كلية الطب – جامعة سنترال دي فنزويلا / فنزويلا .
١٠- البروفيسور الدكتورة سالي جوميكان أنطون / تخصص فيزياء- فيزياء ليزر-كلية العلوم - جامعة ساسكاتشوان

اللجنة الاستشارية لمجلة الحرف :

١- البروفيسور الدكتور حميد سوادي حسن / بايولوجي ،كلية الصيدلة والتمريض-جامعة نزوة-سلطنة عُمان.
٢- البروفيسور الدكتور محسن عبدالحسين الظالمي / طب جلدية - كلية الطب- جامعة الكوفة – العراق
٣- البروفيسور الدكتور أنثوني تومنك ، جامعة ألبرتا ، كلية الهندسة ، كندا
٤- البروفيسور الدكتور موكر ألكساندرو ،هندسة معماري ، كلية الهندسة ، جامعة بلاكا لوسيان ، رومانيا
٥- البروفيسور الدكتور دانيس كيموسوف ، كلية فلاديمير الصناعية ، قسم البيئة ، روسيا
٦- البروفيسور الدكتور عبد القادر فيدوح/ النقد والبلاغة/ جامعة قطر-قطر.
٧- البروفيسور الدكتور حبيب الله خان / أستاذ اللغة العربية / الجامعة الملية- الهند.
٨- البروفيسور الدكتور حسن عيسى الحكيم /أستاذ التاريخ/ جامعة الكوفة-العراق
٩- البروفيسور الدكتور محمد علي آذرشب /اللغةالعربية وعلوم القرآن/جامعه طهران-إيران.
١٠- البروفيسور الدكتور فائز طه عمر/استاذ الأدب العربي /جامعة تكريت-العراق.

١١- البروفيسور الدكتور بشير أحمد الجمالي / رئيس مركز الدراسات العربية / جامعة جواهر لال نهرو - الهند.
١٢- البروفيسور الدكتور محمد أحمد القضاة/النقد والادب الحديث واللسانيات الحديثة /عميد كلية الاداب- الجامعة الأردنية-الأردن.
١٣- البروفيسور الدكتور عبد الفتاح محمد خضر /عميد كلية أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر- مصر.
١٤- البروفيسور الدكتور ابراهيم مصطفى / الأدب الحديث ونقده / جامعة تكريت - العراق.
١٥- البروفيسور الدكتور عماد عبد الكريم سليم خصاونة/ التفسير وعلوم القران/ جامعة ال البيت - الأردن.

مجلس إدارة المجلة وشؤون النشر:

- الدكتورة مينا نوري خزعل / رئيسة البيت الثقافي العربي في الهند.
- البروفيسور الدكتور صباح عباس عنوز/ رئيس تحرير مجلة الحرف العلمية المحلية والعالمية المحكمة

Contact Us :
https://sites.google.com/view/alharafmagazin

https://scholar.google.com/citations?hl=ar&user=KLIRfHkAAAAJ&view_op=list_works&gmla=AH70aAWEye0wLfmsGxiYzv-FcodOaZ_4DZziJOpfL1XxFoSToM5fnQZ0CvY09tv2tgMCWsOnpgP7Y58MMMS4BxRp5Ts0KDcN31JuZGFKLBZsZbkhABp0YT3j

For Sending Papers through this e-mail :
E-mail :journalalharf@gmail.com

Recording No. in Baghdad (2478) in Year 2021
ISBN : 978-93-2149-051-4
First branch (International) in the Arab Cultural House at Stratford University
Second branch (National) in Najaf- Iraq.

وسائل التواصل مع المجلة :

لإرسال البحوث الى المجلة و لأي استفسار ((تُرسل كافة البحوث وبكلا التخصصين العلمي و الإنساني)) بالطريقتين الاتيتين :

١- عن طريق أيميل المجلة : journalalharf@gmail.com

٢- أو من خلال رابط ارسال البحوث الاتي :

https://docs.google.com/forms/d/13UwyDfMZeMnRBqdv9Hi72VPfvDZtJqn7EGtO7inKwkE/prefill

Contents of Vol. 20 ., Issue-February 2024

فهرس العدد العشرين- شهر شباط 2024

Titles of Articles عناوين البحوث	Authors أسماء الباحثين	ت
The color Image in The poetry of Al-Baha Zuhair	Alaa Jihad Fadel	1
Rhetorical Guidance in The book End of Briefing on The knowledge of Miracles by Imam Fakhr Al-Din Al-Razi (d. 606 AH)	Dr. Mortada Abdel Nabi AlShawi , Fatima Daoud Atwan	2
Analytic Study of Ornamentation Phenomenon in The Literature of The three Persian Emirates	Dr. Mohammed Redha Khudari	3
A collection of Sicilian Poetry, Study and Investigation by Dr. Fawzi Saad Issa :A study in The criticism of Investigation and The work of Collections.	Dr. Mohamed Owaid Mohamed Al-Sayer	4
Artificial Intelligence and Its role in Supplementing The Abbasid Linguistics and Literature	Dr.Mohamed Owaid Mohamed Al-Sayer , Dr.Yassir Fawwz Ahmad Salem	5
The Biosynthesis of Metal Nanoparticles by A Variety of Organisms	Anaam Jawad ALabbasy , Ahlam Kadhum Naeem	6
Molecular Signaling and Transcription Factors under Drought Stress and Micronutrient Deficiency in Crop Development: A article Review	Azhar Taher Sleibi , Dr. Asaad Kadhim Abdullah	7
Studying of Thermal, Spectral and Liquid Crystal Properties of New Monomers for Schiff Base Reaction.	Atheraa Abdul Kadhim Wasaf	8
Theoretical investigations of interactions between ruthenium (Ru) atoms and hydrogen (H) ligands in the di-bridged diruthenium cluster: [Cp*Ru(μ-H)4RuCp*]	Nadia Ezzat Al-kirbasee	9
A review : The role of e-learning in achieving quality standards in the educational process.	Noor Sami Razzaq Najjar , Karrar Al-Jammali	10
Review on Cancer and Its relationship to Medicinal Substances Found in Plants	Hawraa Ghassan Hussein Salim[1] , Zahraa Sami Razaaq Najjar[2], Kawther Kadhem Abd-Alrudhe Hassan[3] , Afrah Mahdi Al-dhalimi[4] , Ban Shakr Abd Alamer Al-Shukur[5] , Suhair Abdul kereem Habeeb Al-Rammahi[6] , Zainab Mahdi Al-Saygh[7] , Zainab Assim Mahdi[8]	11
Study of the effect of salt stress and gibberellin on some growth characteristics of Vinca rosea	Kawther Kadhem Abd-Alrudhe Hassan , Hawraa Ghassan Hussein Salim	12

The color Image in The poetry of Al-Baha Zuhair

Alaa Jihad Fadel
Assist. Lecturer, University of Basrah, College of Education–Qurna .,Iraq
E-mail: lec.alaa.jihad@uobasrah.edu.iq

Abstract
The students were able with their skills and acumen to make their contribution to clarify the value of the poetic image and the statement of its value and impact in the souls through its focus in the literary text, especially the poetic text, through which it is possible to address the types of poetic image that came on multiple multiplications, including sensory, auditory, chromatic and many other types, and the research was the statement of the color image in the poetry of Al-Baha Zuhair and its importance in the contents of his poetic texts, including the red, yellow, white and black color, through which he was able to form The distinct color image

Keywords: image, chromatography, poetry, Al-Baha, Zuhair, Al-Baha Zuhair

الصورة اللونية في شعر البهاء زهير

آلاء جهاد فاضل
مدرس مساعد، جامعة البصرة – كلية التربية القرنة، العراق

الخلاصة
استطاع الدراسون بمهاراتهم وفطنتهم الإدلاء بدلوهم لإيضاح قيمة الصورة الشعرية وبيان قيمتها ووقعها في النفوس عبر تركيزها في النص الأدبي لا سيما النص الشعري ومن خلالها يمكن التطرق إلى أنواع الصورة الشعرية التي جاءت على أضرب متعددة منها الحسية والسمعية واللونية والكثير من الأنواع الأخرى ، وقد كان مدار البحث بيان الصورة اللونية في شعر البهاء زهير وأهميتها في مضامين نصوصه الشعرية ، منها اللون الأحمر والأصفر والأبيض والأسود الذي تمكن من خلاله في تشكيل الصورة اللونية المتميزة .

المقدمة
إنّ الإنسان عبر عصوره المختلفة أحسّ بأهمية اللون وطرق التعامل معه ، ليكسب عمله وحياته قيمة فنية وجمالية ، إذ ارتبطت هذه الألوان بثقافته حتى عدت جزءا من تراثه فضلاً عن ارتباطها بطقوسه الدينية قديماً أو حديثا ، ولأنها تُضفي على الأشياء جمالا وسحرا أخّاذًا، كان حضورها في الحياة الإنسانية أمر بالغ الأهمية ، فبدونها تبدو الحياة بائسة وغير مبهجة ولولا هذا الزخم اللوني الذي يشكل المصدر الأول للجمال، و يبعث على البهجة لأصبحت الحياة شيئاً مملاً ولا مبالغة إذا عدت الألوان فاكهة العين(١) .
يعرف اللون لغة : هيأة كالسواد والحمرة ، ولوّنته فتلون ، ولون كلّ شيء : ما فصل بينه وبين غيره ، والجمع ألوان ، وشبّه الألوان بالتلوين وشبه ألوان الظلام بعد المغرب يكون أولا أصفر ثم يحمر ثم يسود بتلوين البسر يصفر ويحمر ويسود . ولوّن البسر تلوينا إذ بدا فيه أثر النضج))(٢).

أما اصطلاحا : هو اللون الظاهري لجسم ما يتوقف على طول موجة الضوء الذي يعكسه(٣). وهو التأثير الفسيولوجي الناتج على شبكة العين ، سواء أكان هذا اللون مادة صباغية ، أم ضوءاً ملوناً(٤) .

ومن ذلك اللون الموجود في الشعر العربي عموما وفي شعر البهاء زهير خصوصا إذ ترددت الألوان على تباينها بدلالات عميقة في جزء منها وظاهرية في جزئها الآخر ومن ذلك اللون الأصفر والذي يتمثل في الموروث بالعقل والحكمة والنصيحة الجيدة عندما يكون ذهنيا ، وجاء في القرآن الكريم دالاً على البهجة والسرور (٥) ، إذ مازج الشاعر بين مجموعة من الحواس للحديث عن اللون الأصفر الذي تمثل عنده بالموز إذ شبهه بالمسك والتبر والعسل ، يقول(٦) :

يا حَبَّذا المَوزُ الَّذي أَرسَلتَهُ لَقَد أَتانا طَيِّباً مِن طَيِّبِ
في ريحِهِ أَو لَونِهِ أَو طَعمِهِ كَالمِسكِ أَو كَالتِبرِ أَو كَالضَّربِ
وافَتْ بِهِ أَطباقُهُ مُنَضَّداً كَأَنَّهُ مَكاحِلٌ مِن ذَهَبِ

يصف الشاعر لنا هدية الموز التي جاءته فنالت إعجابه الذي اتضح من خلال نصه هذا بالممازجة بين الحواس المختلفة لتشكل لوحة جمالية تعبر عن ما أراده من تشبيه الموز برائحة المسك المتضوع (عبر حاسة الشم) ولون الذهب الناصع (عبر حاسة البصر) والعسل الصافي الأبيض (عبر حاسة الذوق) ومن ثم أضاف لذلك صورة بصرية أخرى تتمثل في هيأة تنضيد الموز إذ يشبهه بالمكاحل الذهبية المنضدة تشبيها تمثيليا أراد من خلاله الجمع بين الصورتين صورة الموز وصورة مشبك المكحلة. ومن الصور الأخرى التي تحدث فيها عن اللون الأصفر صورة بستانه (٧):

وتفتحتْ أزهارُهُ فتأرّجَتْ من كل جانبْ
وبدا على جنباتهِ ثمرٌ كأذنابِ الثعالبْ
وكأنما آصالُهُ ذهبٌ على الأوراق ذائبْ
فهناك كم ذهبيةٍ لي في الولوع بها مذاهبْ

ففي هذا النص يصف الطبيعة من خلال حاسة البصر ليرسم لنا صورة لونية (مستغلا ما عنده من خيال واسع ونظر ثاقب)(٨)فهو يشبه الأزهار المتدلّية بإذناب الثعالب في لونها المائل إلى الذهب (الأصفر) ،إذ أنّ هذا اللون في جزء من دلالته تمثل الجلد الجديد للأرض بعد أن أشبع بالأمطار في موسم الربيع(٩). وليس للون الأصفر ايحاءات ثابتة بل نجده يستمد دلالته من مجموعة أشياء مرة من الذهب وأخرى من المسك الخ فتارة يكون لونا جماليا وأخرى يعبر عن نفور وبغض إذ يتمثل هذا الايحاء في وصف الشاعر للروم ويكنيهم ببني الأصفر عندما مدح ممدوحه في قوله :

وأقسم إن ذاقت بنو الأصفر الكرى فلا حلمتْ إلا بأعلامه الصّفر(١٠)

ففي هذا النص قوة وتخويف لبني الأصفر إذ يريد به شجاعة الممدوح وخوف الروم منه الأمر الذي يجعلهم يرون في منامهم راياته الصفراء الدالة على استعداده لشن الحرب عليهم . ومن الألوان التي وظفها الشاعر البهاء في نصوصه **(الأبيض)** والذي لا يرد مفردا في الغالب بل يمازج بينه وبين اللون الأسود أو السمرة (سمرة البشرة) ليعطي لنا لوحة فنية مختلفة، فمن هذه الممازجة تشبيهه لشعره الأسود والذي يرمز فيه إلى الشباب باللون الأسود إذ ينعته بالليل، ومن ثم يشبه شعره الأبيض والذي يرمز فيه للكبر (المشيب) بالصباح لتقاربهما باللون الأبيض، اذ يعتمد إلى استعمال التضاد ليضفي جوا نفسيا معبرا عن عاطفة الشاعر، إضافة إلى عبقريته في الجمع بين الثنائيات الضدية، فالتضاد هو أحد الأساليب البلاغية التي تبرز قدرة الشاعر في كتابة نصوصه والتلاعب بها لأنه يمثل(الجمع بين الشيء و ضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة، أو بيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين السواد والبياض)(١١) فنجده يقول (١٢):

فَقَدِ اِنجَلى لَيلُ الشَبابِ وَقد بَدا صُبحُ المَشيبِ
فَقُلِ السَلامُ عَلَيكَ يا وَصلَ الحَبيبَةِ وَالحَبيبِ
وَرَأَيتُ في أَنوارِهِ ماكانَ يَخفى مِن عُيوبِ
وَمَعَ المَشيبِ فَبَعدُ فِيَّ شَمائِلُ المَرِحِ الطَروبِ

إذ يتحدث الشاعر عن حالته النفسية التي جمعت بين ضدين هما الشباب والمشيب واللذين ظهرا في سواد الشعر وبياضه وهي أزمة يمر بها من يبصر ظهور الشيب في رأسه ليحس بنقصان عمره ، أذ أن تمسك الشاعر باللون الأسود ونفوره من اللون الأبيض فيه مخالفة للسائد لأن اللون الأسود هنا يدل على الشباب والأبيض يدل على المشيب خلاف ما يراه الآخرون من أن اللون الأبيض يدل على النقاء والقوة والصفاء على ضد من الأسود والذي يدل على الكآبة والحزن والغموض(١٣) ولكن الأمر مختلف مع البهاء زهير كما أسلفنا لأنه يتحدث عن موضوعة يكون فيها الأسود محبوبا والأبيض يوحي إلى صاحبه بالنفور .كما انه يعلن عن بغضه للون الأبيض لما رأى الشيب متمثلا بلونه الأبيض يهاجم شبابه لكن تبقى هذه الدلالات مغايرة حتى عند الشاعر نفسه فهو يكتب نصه(حسب التغيرات التي تنسجم مع أفكاره، ومعتقداته)١٤، فنرى في نصه التالي يقول"١٥":

كانَ البَياضُ يَروقُني حَتّى رَأَيتُ الشَيبَ مِنّي
فَاليَومَ يالَونَ البَيـــــاضِ إِلَيكَ ثُمَّ إِلَيكَ عَنّي
فَلَقَد هَجَرتُ بِكَ الصِبا وَنَسيتُهُ حَتّى كَأَنّي
وَيُقالُ إِنَّكَ قَد كَبِرتَ عَنِ الهَوى فَأَقولُ إِنّي
وَأَظَلُّ أَقرَعُ دائِماً سِنّي إِذا حَقَّقتُ سِنّي

وإذا امعنا النظر في نصوصه التي يتحدث فيها عن الأبيض بدلالة غير المشيب نجده يعطيه دلالات مختلفة ومغايرة فهو يعشق النساء ذوات البشرة البيضاء وينفر من ذوات البشرة السمراء .يقول(١٦) :

يا مُغرَماً بِالسُمرِ ما أَنا فيهِمُ لَكَ مُتَّبِعْ
لَكِن عَلى حُبِّ الحِسانِ البيضِ قَلبي قَد طُبِعْ
الحَقُّ أَبيَضُ أَبلَجٌ وَالحَقُّ أَولى ما اِتُّبِعْ

يربط الشاعر حبه للبيضاوات على أنهن أشبه بالحق والمعروف ذهنيا، وعرفيا أنّ الحق أبيض على وضوحه وصدقه فهو لا يفتي يردد الأحب إلى قلبه والأقرب هن البيضاوات من الحسان ، إذ يقول"١٧" :

أَلا إِنَّ عِندي عاشِقُ السُمرِ غالِطٌ وَإِنَّ المِلاحَ البيضَ أَبهى وَأَبهَجُ
وَإِنّي لَأَهوى كُلَّ بَيضاءَ غادَةٍ يُضيءُ لَها وَجهٌ وَثَغرٌ مُفَلَّجُ
وَحَسبِيَ أَنّي أَتبَعُ الحَقَّ في الهَوى وَلا شَكَّ أَنَّ الحَقَّ أَبيَضُ أَبلَجُ

إذ قدم لنا الشاعر صورة لونية تعبر عن عاطفته تجاه البيض الحسان وهو يشبه البيضاء بالحق والرابط والجامع بينهما هو اللون والذي يدل على لون البشرة ويدل على صفاء الضمير والنوايا العفيفة والاستقامة(١٨) كما أن الشاعر يصف عاشقي السمر بالمخطئين الذين يغلطون في الاختيار .إن المحبة والبغض لا يدومان إذ نلاحظ ان الشاعر قد اتجه في

نصوصه الأخرى إلى تفضيل السمراوات على ذوات البشرة البيضاء وهذا التباين نابع من حالته النفسية وربما يتبع ما يألفه المجتمع من تحولات في التعامل مع النساء إذ ان العرب في زمن الشاعر يميلون الى السمر لأنه يرون في وجهها سمات الجمال الدال على المرأة العربية وأصالتها وعروبتها وقد تدلى على الأرض لخصوبتها وتميزها عن النساء الأخريات (١٩). يصور لنا بغضه للون الأبيض وكأن هناك قطيعة بينهما، الأمر الذي جعله يتقرب ويحب السمراء.يقول : ٢٠

لاتَلحَ في السُمرِ المِلاحِ فَهُم مِنَ الدُنيا نَصيبي

وَالبيضُ أَنفُرُ عَنهُمُ لا أَشتَهي لَونَ المَشيبِ

ففي حبه للسمراء يبين دوافع هذا الحب هي الملاحة التي يضيفها لون السمار الممزوج بالحمرة فيوصف لون السمراء وكأنها استمدت ملاحتها من لون الشمس ففي قوله ٢١:

السُمرُ لا البيضُ هُمُ أَولى بِعِشقٍ وَأَحَق

وَإن تَدَبَّرتَ مَقالـــــــــي مُنصِفاً قُلتُ صَدَق

السُمرُ في لَونِ اللِمى وَالبيضُ في لَونِ البَهَق

في النص مديح لجمال السمراوات فهنّ الأقرب الى قلبه كونه شبه لون السمراء بلون الشمس كان لون الخمري المائل للسمرة فهو مستحسنٍ، وبالمقابل نفوره من اللون الأبيض فهو يشبهه بلون البهق ذلك البياض الناتج عن مرض جلدي على شكل بقع بقع بيضاء ناصعة. إذ لا يزال يتغنى بجمال السمراء في نصوصه، إذ نجده شاعرا عبقريا اتسمت كتاباته بالدقة وحسن الاختيار للألفاظ إذ يرسم نصوصه بعناية، ويحيكها بمهارة وإعمال فكر، فهو قادر على اختيار الألوان بما يناسب انفعالاته ونفسيته من خلال تقديمه للتعاليل المقبولة في لون السمراءالمحببة"٢٢":

وَسَمراءَ تَحكي الرُمحَ لَوناً وَقامَةً لَها مُهجَتي مَبذولَةٌ وَقِيادي

وَقَد عابَها الواشي فَقالَ طَويلَةٌ مَقالَ حَسودٍ مُظهِرٍ لِعِنادِ

فَقُلتُ لَهُ بَشَّرتَ بِالخَيرِ إِنَّها حَياتي فَإِن طالَت فَذاكَ مُرادي

يبتدع الشاعر تشبيهاته بدقة متناهية إذ يختار معها الألوان المناسبة فقد شبه المرأة السمراء بالرمح في لونه وطوله ورشاقته، فكان شبيها ضمنيا، إذ نجح الشاعر بتوظيف الصورة البصرية اللونية في النص برشاقه ومهاره جمع بين اللون وطول القامة وكل منهما تدخل ضمن الصورة البصرية. إذ وظف الشاعر لون السمرة على أنه من الألوان المحببة فهو مزيج لوني الأبيض والأسود ، إذ أخذ منحى بعيدا عن التشاؤمية لذلك يعد من الألوان التي أخذت دلالة بديلة وتخلصت من تشاؤمية اللون الأسود وهي من الألفاظ التي تعددت على ألسنة الشعراء"٢٣" ، فشغل هذا اللون حيزا مهما في الصور الشعرية التي قدمها الشاعر البهاء زهير، حيث نجده يتغزل بالمرأة ذات البشره السمراء ففي نصه جاء بدلالة جديدة وذلك بتشبيهها بلون الغصن ففي عادة الشعراء يشبهون رشاقة المرأة برشاقة الغصن، بينما الجديد الذي جاء به الشاعر تشبيهه لون بشرة المرأة السمراء بلون الغصن الأسمر إذ يقول"٢٤":

أبداً يرى بعدي وأطلبُ قربه ولو أنني جارٌ له لتحولا

وعلقته كالغصنِ أسمر أهيفاً وعشقته كالظبي أحورَ أكحلا

هنا يشبه المحبوبة ببشرها ورشاقة قوامها بالغصن الرطيب ما يدل على جمال السمراء ولونها المميز.

اللون الأخضر

المعروف عادة عن اللون الأخضر هو لون النماء، بل اللون الذي يبعث الطمأنينة في النفس استخدمه الشعراء ضمن سياقات مختلفة فتارة لخصب الأرض، وأخرى للكرم والندى، وبعضها الآخر استخدمها للحب والسلام، فالبهاء زهير استخدم الأخضر استخداما عاديا بلا تكلف ولا إيغال، فكان اختياره لهذا اللون؛ لغاية يريدها الشاعر ففي وصفه لطبيعة بستان له يتذكر به من الذكريات ما هي أقرب لقلبه ونفسه "٢٥":

لِلَّهِ بُستاني وَما قَضَّيتُ فيهِ مِنَ المآرِب

لَهَفي عَلى زَمَني بِهِ وَالعَيشُ مُخضَرُّ الجَوانِب

فَيَروقُني وَالجَوُّ مِنهُ ساكِنٌ وَالقَطرُ ساكِب

دل اللون الاخضر على الخصبة والنماء، وروح البستان في نباتاته وأشجاره الزاهية، فقدما كان العرب ولا زالوا يعرفون هذا اللون بأنه (الخصب والرزق) "٢٦"، وبما أن الدلالات اللونية تختلف من شاعر لآخر حسب استحضارها في الذهن والنفس، عنها عاطفة الشاعر وخياله عن طريق تجربة شعورية، فتكون خاصة بالشاعر نفسه ومختلفة عن غيره، لأنها تتصل بمواقف وذكريات، وأحداث مرتبطة به لا بغيره، ومن الدلالات اللونية التي قدمها الشاعر في اللون الأخضر في مدحه للملك الكامل ناصر الدين يقول فيه"٢٧":

لكَ اللهُ من مولى إذا جادَ أو سطا ... فناهيكَ من عُرْفٍ وَناهيكَ من نُكرِ

تَميسُ بهِ الأيّامُ في حُلَلِ الصِّبَا ... وترفلُ منهُ في مطارفِهِ الخضرِ

أياديهِ بِيضٌ في الوَرَى مُوسَوِيّةٌ ... ولكنها تسعى على قدمِ الخضرِ

فقد جانس الشاعر بين الخِضر والخُضر بما فيه من تقارب صوتي، لقد اثر فيه النص القراني وذلك عبر استحضار قصتي موسى عليه السلام والخضر عليه السلام عبرإشارة إلى جزئية من القصة، فهو أخذ من قصة موسى معجزته اليد البيضاء وكنى بها هنا الممدوح دلالة على كرمه، وربما تدل أيضا على سلامة سريرته، وأمانته ففلان يده بيضاء بمعنى أنها لا تتلطخ بالسوء، واخذ من قصة الخضر سعيه إلى عمل الخير في مساعدة الناس. كذلك للون الأخضر دلالة أخرى عند البهاء زهير هي دلالة الكرم اذ وظفه في مدح ممدوحه الملك المسعود صلاح الدين"٢٨":

إلى المَلِكِ البَرّ الرَحيمِ فَحَدِّثوا بِأَعجَبِ شَيءٍ إِنَّهُ البَرُّ وَالبَحرُ

إِلى المَلِكِ المَسعودِ ذي البَأسِ وَالنَدى فَأَسيافُهُ حُمرٌ وَساحاتُهُ خُضرُ

ففي النص يمازج بين الدلالة الحربية والدلالة على الكرم إذ يمدح ممدوحه بالشجاعة والكرم، فهو الذي تقطر أسيافه دما لكثرة القتلى ولبلائه في الحرب، أما الساحات الخضر فدلالة على أياديه وكرمه.

اللون الأحمر

يعد اللون الأحمر من أكثر الألوان تميزا، وله دلالات متعددة بتعدد السياقات، فهو مرة يدل على إسالة الدماء، إذا ارتبط بلون الدم على التعب و الحروب والموت تقول العرب :موت أحمر دلالة على شدة الموقف فهذا اللون مرتبط دائما بالمزاج القوي وبالشجاعة والثأر.. وأيضا يدل على حيوية الشباب وصحته فمن خلال ذلك له تعبيرات وايحاءات متباينة، مرة يدل على اشتعال الحروب واحتدام القتال بين المحاربين، وأخرى يدل على الجمال خاصة إذا كان ممزوجا باللون الأبيض"٢٩". فمن دلالة اللون على احتدام الحرب والقتال قوله٣٠:

إلى الملك المسعود ذي البأس والندى فأسيافه حمر وساحاته خضر

اكتساء السيوف بالدم دلالة على كثرة القتلى، ونلاحظ أغلب النصوص التي فيها اشارات الى اللون الاحمر عند الشاعر تحمله من شوق الى المحبوب، فنحن سبق ووضحنا من استخدامات اللون الاحمر ما يدل على شدة الموقف، كل حسب السياق التي يرد فيه، ففي قوله في وصف حب المحبوب وما لقاه من ألم الوجد ٣١:

وإن تك أنفاسي خشيتم لهيبها و هالتكم نيران وجد بأحشائي

فكونوا رفاعّيين في الحب مرة وخوضوا لظى نارٍ لشوقي حمراء

حُرمتُ رضاكم إن رضيتُ بغيركم أو اعتضت عنكم في الجنان بحوراء

في النص يتحدث الشاعر عن نار الشوق اللاهبة إذ استعمل الألفاظ الدالة على لهيب النار ليشير بها إلى شدة الحب وألم الصبابة والوجد، فكل واجد بالحب يعاني ألم هذا الحب، فهو يشبه حبه بالوجد الصوفي إذ يقول كونوا رفاعّيين(الرفاعيون هم المنسوبون إلى جماعة الشيخ أحمد الرفاعي الولي المشهور، وقد عرف جماعته أنهم يبتلعون قطع الجمر ويدخلون النار في أجوافهم)(٣٢) يذكر هذا الاسم ليوحي الى هذه الجماعة التي تبتلع الجمر ليشير الى نار الحب المستعرة في قلبه، وما يعانيه من ألم الشوق فيصف حبه وشوقه بالنار الحمراء ذات اللهب العالي، فحبه أشبه بالوجد الصوفي. كما يطالعنا توظيف الشاعر للون الأحمر بدلالات توحي بمعاني الجمال إذ نعرفها عن طريق مزج اللون الأبيض والأحمر، هذا المزيج يدل على جمال البشرة عند العرب فهو يقول"٣٣":

تعلمت خط الرمل لما هجرتم لعلي أرى فيه دليلا على الوصل

فرغّبني فيه بياض وحمرة عهدتهما في وجنة سلبت عقلي

فأصبحت فيكم مثل مجنون عامر فلا تنكروا أني أخط على الرمل

في النص توظيف جميل إذ جاء الشاعر بألفاظ جديدة، متأثراً ببيئته العباسية التي حملت التطور في كل جوانب الحياة فهو يوظف الرمل ويستخدم لونه الأحمر ليعبر عن عواطفه تجاه أولئك الذين مروا فوقه يوما ما، فهو يقول أن لون الرمل الذي تشابك فيه البياض واللون الأحمر ينطوي على ذكريات، فتشبيهه للون وجنات الحبيبة الحمراء بلون الرمل، هذا ما جعل النص يحتوي على أبعاد جمالية تعطي النص قيمة فنية عالية. كذلك من الدلالات يحملها اللون الأحمر عند البهاء زهير هو استعماله لمرادفات هذا اللون، فالكثير من الشعراء يتحدثون عن اللون الأحمر بأسماء أخر كالنار مثلا لما بينهما من شبه جلي، فشاعرنا يتحدث عن دلالات هذا اللون وإيحاءاته عندما يصف الخمرة إذ يقول"٣٤":

كالنار إلا أنها ما أُوقِدتْ في الكأس إلا أطفأت نيرانا

تسعى بها جاريةٌ إذا انثنتْ أَخجلَ لينُ عطفها الأغصانا

يصف الخمرة ويشبهها بالنار بعد عن وظف اللون الأحمر ضمنا من ألوان النار والخمرة معا والتي توصف بانها النار الحمراء إلا أنها تختلف عنها كون النار محرقة إلا أن الخمرة تُطفي نيران القلب.

أما اللون الأسود عند الشاعر جاء يحمل دلالات متنوعة حسب السياقات التي يدخل فيها، فهو في بعض ايحاءاته يدل على الكراهية والحقد ولا غرابة في ذلك(فقد نعتوا به كثيرا من الأوصاف والأمور التي أبغضوها وكرهوا رؤيتها، ففي بعض الأحيان يصفون الواشي أو الحسود بصاحب الوجه الأسود لبغضهم له، كذلك الدجى والليل والظلام كلها تحمل أوصافا ملؤها الهم والغمّ"٣٥". فمن أوصاف الشاعر وتوظيفه للون الأسود هجاؤه لرجل يقول فيه"٣٦":

وأسود ما فيه من الخير خصلة له زفرة من شره وشواظ

خلائقه والفعل والوجه والقفا قبائح سوء كلها وغلاظ

غراب ولكن ليس يستر سَوْءَة وكلب ولكن ليس فيه حفاظ

النص يحمل مجموعة من الدلالات من خلال توظيف اللون الأسود البغيض، كما يراه الشاعر فالمهجو أسود الوجه لما فيه من خصال الخير شيء، حتى نفسه يشبهها بلهب النار من شدة الحقد والبغض كل صفات هذا المهجو تدل على أنها سيئة وغير محببة، فخلائقه ووجهه وأفعاله كلها قبيحة تشبه اللون الأسود، إضافة لذلك فهو يشبه سواده بسواد الغراب لكنهما لا يحملان الدلالة نفسها، يجتمعان باللون فقط لا بالأفعال، فهذا الغراب على ما فيه من سواد حالك فهو يمتلك صفه جيدة عندما ستر سوءة أخيه في إشارة جزئية لقوله تعال (فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه)٣٧. فللغراب هذا فضل في تعليم بني الإنسان عن كيفية مواراة سوءة الميت ، خلاف المهجو في النص، وكذلك شبه في ذات النص أن هذا الرجل أسود الوجه كالكلب بصفاته ولونه إلا أن الكلب أفضل لما فيه من صفة الوفاء التي عدمت من هذا المهجو .من الألفاظ التي تكون أنموذجا للتوظيف الدلالي للون الاسود وتكثيفا لايحاءاته اختار لفظة الدجى، لما تحمله من سواد حالك وظلمة قاتمة فهو ينكر صد المحبوبة عنه وهذا الأمر يجلب له الهم والحزن فيقول "٣٨":

عجبت لطيف زار بالليل مضجعي وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا

فاوهمني أمرا وقلت لعله رأى حالة لم يرضها فتجنبا

وما صد عن أمر مريب وإنما رآني قتيلا في الدجى فتهيبا

إذ يرى الشاعر أن الحبيب لم يصد عنه من أمر مريب ولكنه حين رآه قتيلا في الظلام خاف منه وتهيب، والعادة المقتول في الظلام يُشعر من يراه بالخوف أكثر منه في النهار،فهنا اللون الأسود حمل دلالة الخوف.

ومن دلالات اللون الأسود التي وظفها الشاعر في نصوصه هي قبح الشخص اذ يقول في وصف رقيب له"٣٩":

ورقيب عدمته من رقيبٍ أسود الوجه والقفا والصفات

هو كالليل في الظلام وعندي هو كالصبح قاطع اللذات

إذ يصفه بصاحب الوجه الأسود والقفا والصفات لشدة بغضه له، فشبهه بالليل من خلال اللون، وكالصبح لأنه يقطع انشغاله بالمحبوب. البهاء استطاع ان يتلاعب في دلالات اللون الأسود ففيما سبق قد وظف اللون ليشير بايحاءات على الغم، والكره، والخوف بالتالي هذا الامر لا ينفي أن الشاعر لم يستعمله كرمز للجمال، فقد وجدنا الكثير من النصوص التي ورد فيها اللون الاسود حاملا إيحاءات جمالية فمثلا في أحد نصوصه يقول "٤٠":

طلع العذار عليه حارس قمر تضيء به الحنادس
كالرمح مهزوز القو ا م وكالقضيب اللدن مائس
ويروح يقظان الجفو ن تخاله كالظبي ناعس

في هذا النص لم يوظف الشاعر اللون الأسود بلفظه بل جاء بما يدل عليه وهي لفظة الحنادس والتي توحي بالظلام الشديد (الأسود) إذ شبه العذار المتدلي على كتف محبوبه وخلف اذنيه بالحارس على وجهه المضيء كما شبه وجهه بالقمر الذي يبدد بضوئه الظلام وبالتالي فهو لون محبوب لم يوظف بدلالة الغم أو لوصف أمر سيء بل وظفه ليوحي به إلى الجمال، كذلك من الدلالات الجمالية للون الأسود التي وجدناها عند الشعر وصفه لمداده في خط أبياته ويشبهها بالمقلتين الجميلتين إذ يقول"٤١" :

وأتى سواد مدادها يحكى سواد المقلتين

فلون السواد في العيون-المقلتين - هو من مظاهر الجمال عند العرب. وبالتالي فإنّ الألوان أخذت حيزاً بارزاً في شعر البهاء زهير وحملت دلالات كثيرة بين البغض والحب وبين التباين بينهما أحيانا في التفاعل مع او النفور منه .وتوظيف هذه الألوان يرجع إلى طبيعة الشاعر وحبه للحياة وتأثير الحياة الخارجية وكذلك صورة اللون المجتمع ودلالاتها . ودليل ذلك تقلبه في تفاعله مع اللون الدال على سمرة البشرة فمرة يتفاعل معه ومرة ينفر منه ومرد ذلك إلى الموقف الذي يمر به الشاعر والذي يوجه دلالة اللون فيه . إنّ الإنسان عبر عصوره المختلفة أحسّ بأهمية اللون وطرق التعامل معه ، ليكسب عمله وحياته قيمة فنية وجمالية ، إذ ارتبطت هذه الألوان بثقافته حتى عدت جزءا من تراثه فضلاً عن ارتباطها بطقوسه الدينية قديماً أو حديثا ، ولأنها تُضفي على الأشياء جمالا وسحرا أخّاذًا، كان حضورها في الحياة الإنسانية أمر بالغ الأهمية ، فبدونها تبدو الحياة بائسة وغير مبهجة ولولا هذا الزخم اللوني الذي يشكل المصدر الأول للجمال، و يبعث على البهجة لأصبحت الحياة شيئاً مملاً ولا مبالغة إذا عدت الألوان فاكهة العين(١) . يعرف اللون لغة : هيأة كالسواد والحمرة ، ولوّنته فتلون ، ولون كلّ شيء : ما فصل بينه وبين غيره ، والجمع ألوان ، وشبّه الألوان بالتلوين وشبه ألوان الظلام بعد المغرب يكون أولا أصفر ثم يحمر ثم يسود بتلوين البسر يصفر ويحمر ويسود . ولوّن البسر تلوينا إذ بدا فيه أثر النضج))(٢).

أما اصطلاحا : هو اللون الظاهري لجسم ما يتوقف على طول موجة الضوء الذي يعكسه(٣). وهو التأثير الفسيولوجي الناتج على شبكة العين ، سواء أكان هذا اللون مادة صباغية ، أم ضوءاً ملوناً(٤) . ومن ذلك اللون الموجود في الشعر العربي عموما وفي شعر البهاء زهير خصوصا إذ ترددت الألوان على تباينها بدلالات عميقة في جزء منها وظاهرية في جزئها الآخر ومن ذلك اللون **الأصفر** والذي يتمثل في الموروث بالعقل والحكمة والنصيحة الجيدة عندما يكون ذهنيا ، وجاء في القرآن الكريم دالاً على البهجة والسرور (٥) ، إذ مازج الشاعر بين مجموعة من الحواس للحديث عن اللون الأصفر الذي تمثل عنده بالموز إذ شبهه بالمسك والتبر والعسل ، يقول(٦) :

يا حَبَّذا المَوزُ الَّذي أَرسَلتَهُ ... لَقَد أَتانا طَيِّباً مِن طَيِّبِ
في ريحِهِ أَو لَونِهِ أَو طَعمِهِ ... كَالمِسكِ أَو كَالتِبرِ أَو كَالضَّربِ
وافَتْ بِهِ أَطباقُهُ مُنَضَّداً ... كَأَنَّهُ مَكاحِلٌ مِن ذَهَبِ

يصف الشاعر لنا هدية الموز التي جاءته فنالت إعجابه الذي اتضح من خلال نصه هذا بالممازجة بين الحواس المختلفة لتشكل لوحة جمالية تعبر عن ما أراده من تشبيه الموز برائحة المسك المتضوع (عبر حاسة الشم) ولون الذهب الناصع (عبر حاسة البصر) والعسل الصافي الأبيض (عبر حاسة الذوق) ومن ثم أضاف لذلك صورة بصرية أخرى تتمثل في هيأة تنضيد الموز إذ يشبهه بالمكاحل الذهبية المنضدة تشبيها تمثيليا أراد من خلاله الجمع بين الصورتين صورة الموز وصورة مشبك المكحلة. ومن الصور الأخرى التي تحدث فيها عن اللون الأصفر صورة بستانه (٧):

وتفتحتْ أزهارُهُ ... فتأرّجَتْ من كل جانبْ
وبدا على جنباتهِ ... ثمرٌ كأذنابِ الثعالبْ
وكأنما آصالُهُ ... ذهبٌ على الأوراق ذائبْ
فهناك كم ذهبيةٍ ... لي في الولوع بها مذاهبْ

ففي هذا النص يصف الطبيعة من خلال حاسة البصر ليرسم لنا صورة لونية (مستغلا ما عنده من خيال واسع ونظر ثاقب)(٨)فهو يشبه الأزهار المتدلّية بإذناب الثعالب في لونها المائل إلى الذهب (الأصفر) ،إذ أنّ هذا اللون في جزء من دلالته تمثل الجلد الجديد للأرض بعد أن أشبع بالأمطار في موسم الربيع(٩). وليس للون الأصفر ايحاءات ثابتة بل نجده يستمد دلالته من مجموعة أشياء مرة من الذهب وأخرى من المسك الخ فتارة يكون لونا جماليا وأخرى يعبر عن نفور وبغض إذ يتمثل هذا الايحاء في وصف الشاعر للروم ويكنيهم ببني الأصفر عندما مدح ممدوحه في قوله :

وأقسم إن ذاقت بنو الأصفر الكرى فلا حلمتْ إلا بأعلامه الصّفر(١٠)

ففي هذا النص قوة وتخويف لبني الأصفر إذ يريد به شجاعة الممدوح وخوف الروم منه الأمر الذي يجعلهم يرون في منامهم راياته الصفراء الدالة على استعداده لشن الحرب عليهم . ومن الألوان التي وظفها الشاعر البهاء في نصوصه **(الأبيض)** والذي لا يرد مفردا في الغالب بل يمازج بينه وبين اللون الأسود أو السمرة (سمرة البشرة) ليعطي لنا لوحة فنية مختلفة، فمن هذه الممازجة تشبيهه لشعره الأسود والذي يرمز فيه إلى الشباب باللون الأسود إذ ينعته بالليل، ومن ثم يشبه شعره الأبيض والذي يرمز فيه للكبر (المشيب) بالصباح لتقاربهما باللون الأبيض، اذ يعتمد إلى استعمال التضاد ليضفي جوا نفسيا معبرا عن عاطفة الشاعر، إضافة إلى عبقريته في الجمع بين الثنائيات الضدية، فالتضاد هو أحد الأساليب البلاغية التي تبرز قدرة الشاعر في كتابة نصوصه والتلاعب بها لأنه يمثل(الجمع بين الشيء و ضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة، أو بيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين السواد والبياض)(١١) فنجده يقول (١٢):

فَقَدِ اِنجَلى لَيلُ الشَبابِ وَقد بَدا صُبحُ المَشيبِ
فَقُلِ السَلامُ عَلَيكَ يا وَصلَ الحَبيبَةِ وَالحَبيبِ
وَرَأَيتُ في أَنوارِهِ ماكانَ يَخفى مِن عُيوبِ
وَمَعَ المَشيبِ فَبَعدُ فِيَّ شَمائِلُ المَرِحِ الطَروبِ

إذ يتحدث الشاعر عن حالته النفسية التي جمعت بين ضدين هما الشباب والمشيب واللذين ظهرا في سواد الشعر وبياضه وهي أزمة يمر بها من يبصر ظهور الشيب في رأسه ليحس بنقصان عمره ، أذ أن تمسك الشاعر باللون الأسود ونفوره من اللون الأبيض فيه مخالفة للسائد لأن اللون الأسود هنا يدل على الشباب والأبيض يدل على المشيب خلاف ما يراه الآخرون من أن اللون الأبيض يدل على النقاء والقوة والصفاء على ضد من الأسود والذي يدل على الكآبة والحزن والغموض(١٣) ولكن الأمر مختلف مع البهاء زهير كما أسلفنا لأنه يتحدث عن موضوعة يكون فيها الأسود محبوبا والأبيض يوحي إلى صاحبه بالنفور .كما انه يعلن عن بغضه للون الأبيض لما رأى الشيب متمثلا بلونه الأبيض يهاجم شبابه لكن تبقى هذه الدلالات مغايرة حتى عند الشاعر نفسه فهو يكتب نصه(حسب التغيرات التي تنسجم مع أفكاره، ومعتقداته)١٤، فنرى في نصه التالي يقول"١٥":

كانَ البَياضُ يَروقُني حَتّى رَأَيتُ الشَيبَ مِنّي
فَاليَومَ يالَونَ البَيـــــاضِ إِلَيكَ ثُمَّ إِلَيكَ عَنّي
فَلَقَد هَجَرتُ بِكَ الصِبا وَنَسيتُهُ حَتّى كَأَنّي
وَيُقالُ إِنَّكَ قَد كَبِرتَ عَنِ الهَوى فَأَقولُ إِنّي
وَأَظَلُّ أَقرَعُ دائِماً سِنّي إِذا حَقَّقتُ سِنّي

وإذا امعنا النظر في نصوصه التي يتحدث فيها عن الأبيض بدلالة غير المشيب نجده يعطيه دلالات مختلفة ومغايرة فهو يعشق النساء ذوات البشرة البيضاء وينفر من ذوات البشرة السمراء .يقول(١٦) :

يا مُغرَماً بِالسُمرِ ما أَنا فيهِمُ لَكَ مُتَّبِعْ
لَكِن عَلى حُبِّ الحِسانِ البيضِ قَلبي قَد طُبِعْ
الحَقُّ أَبيَضُ أَبلَجٌ وَالحَقُّ أَولى ما اِتُّبِعْ

يربط الشاعر حبه للبيضاوات على أنهن أشبه بالحق والمعروف ذهنيا، وعرفيا أنّ الحق أبيض على وضوحه وصدقه فهو لا يفتي يردد الأحب إلى قلبه والأقرب هن البيضاوات من الحسان ، إذ يقول"١٧" :

أَلا إِنَّ عِندي عاشِقُ السُمرِ غالِطٌ وَإِنَّ المِلاحَ البيضَ أَبهى وَأَبهَجُ
وَإِنّي لَأَهوى كُلّ بَيضاءَ غادَةٍ يُضيءُ لَها وَجهٌ وَثَغرٌ مُفَلَّجُ
وَحَسبِيَ أَنّي أَتبَعُ الحَقَّ في الهَوى وَلا شَكَّ أَنَّ الحَقَّ أَبيَضُ أَبلَجُ

إذ قدم لنا الشاعر صورة لونية تعبر عن عاطفته تجاه البيض الحسان وهو يشبه البيضاء بالحق والرابط والجامع بينهما هو اللون والذي يدل على لون البشرة ويدل على صفاء الضمير والنوايا العفيفة والاستقامة(١٨) كما أن الشاعر يصف عاشقي السمر بالمخطئين الذين يغلطون في الاختيار .إن المحبة والبغض لا يدومان إذ نلاحظ ان الشاعر قد اتجه في نصوصه الأخرى إلى تفضيل السمراوات على ذوات البشرة البيضاء وهذا التباين نابع من حالته النفسية وربما يتبع ما يألفه المجتمع من تحولات في التعامل مع النساء إذ ان العرب في زمن الشاعر يميلون الى السمر لأنه يرون في وجهها سمات الجمال الدال على المرأة العربية وأصالتها وعروبتها وقد تدلى على الأرض لخصوبتها وتميزها عن النساء الأخريات (١٩). يصور لنا بغضه للون الأبيض وكأن هناك قطيعة بينهما، الأمر الذي جعله يتقرب ويحب السمراء.يقول : ٢٠

لاتَلحَ في السُمرِ المِلاحِ فَهُم مِنَ الدُنيا نَصيبي
وَالبيضُ أَنفُرُ عَنهُمُ لا أَشتَهي لَونَ المَشيبِ

ففي حبه للسمراء يبين دوافع هذا الحب هي الملاحة التي يضيفها لون السمار الممزوج بالحمرة فيوصف لون السمراء وكأنها استمدت ملاحتها من لون الشمس ففي قوله ٢١:

السُمرُ لا البيضُ هُمُ أَولى بِعِشقٍ وَأَحَق
وَإِن تَدَبَّرتَ مَقالـــــــــي مُنصِفاً قُلتُ صَدَق
السُمرُ في لَونِ اللِمى وَالبيضُ في لَونِ البَهَق

في النص مديح لجمال السمراوات فهنّ الأقرب الى قلبه كونه شبه لون السمراء بلون الشمس كان لون الخمري المائل للسمرة فهو مستحسنٍ، وبالمقابل نفوره من اللون الأبيض فهو يشبهه بلون البهق ذلك البياض الناتج عن مرض جلدي على شكل بقع بقع بيضاء ناصعة. إذ لا يزال يتغنى بجمال السمراء في نصوصه، إذ نجده شاعرا عبقريا اتسمت كتاباته بالدقة وحسن الاختيار للألفاظ إذ يرسم نصوصه بعناية، ويحيكها بمهارة وإعمال فكر، فهو قادر على اختيار الألوان بما يناسب انفعالاته ونفسيته من خلال تقديمه للتعاليل المقبولة في لون السمراءالمحببة"٢٢":

وَسَمراءَ تَحكي الرُمحَ لَوناً وَقامَةً لَها مُهجَتي مَبذولَةٌ وَقِيادي
وَقَد عابَها الواشي فَقالَ طَويلَةٌ مَقالَ حَسودٍ مُظهِرٍ لِعِنادِ
فَقُلتُ لَهُ بَشَّرتَ بِالخَيرِ إِنَّها حَياتي فَإِن طالَت فَذاكَ مُرادي

يبتدع الشاعر تشبيهاته بدقة متناهية إذ يختار معها الألوان المناسبة فقد شبه المرأة السمراء بالرمح في لونه وطوله ورشاقته، فكان شبيها ضمنيا، إذ نجح الشاعر بتوظيف الصورة البصرية اللونية في النص برشاقه ومهاره جمع بين اللون وطول القامة وكل منهما تدخل ضمن الصورة البصرية. إذ وظف الشاعر لون السمرة على أنه من الألوان المحببة فهو مزيج لوني الأبيض والأسود ، إذ أخذ منحى بعيدا عن التشاؤمية لذلك يعد من الألوان التي أخذت دلالة بديلة وتخلصت من تشاؤمية اللون الأسود وهي من الألفاظ التي تعددت على ألسنة الشعراء"٢٣" ، فشغل هذا اللون حيزا مهما في الصور الشعرية التي قدمها الشاعر البهاء زهير، حيث نجده يتغزل بالمرأة ذات البشره السمراء ففي نصه جاء بدلالة جديدة وذلك بتشبيهها بلون الغصن ففي عادة الشعراء يشبهون رشاقة المرأة برشاقة الغصن، بينما الجديد الذي جاء به الشاعر تشبيهه لون بشرة المرأة السمراء بلون الغصن الأسمر إذ يقول"٢٤":

أبداً يرى بعدي وأطلبُ قربه ولو أنني جارٌ له لتحولا
وعلقته كالغصنِ أسمر أهيفاً وعشقته كالظبي أحورَ أكحلا

هنا يشبه المحبوبة ببشرها ورشاقة قوامها بالغصن الرطيب ما يدل على جمال السمراء ولونها المميز.

اللون الأخضر

المعروف عادة عن اللون الأخضر هو لون النماء، بل اللون الذي يبعث الطمأنينة في النفس استخدمه الشعراء ضمن سياقات مختلفة فتارة لخصب الأرض، وأخرى للكرم والندى، وبعضها الآخر استخدمها للحب والسلام، فالبهاء زهير استخدم الأخضر استخداما عاديا بلا تكلف ولا إيغال، فكان اختياره لهذا اللون؛ لغاية يريدها الشاعر ففي وصفه لطبيعة بستان له يتذكر به من الذكريات ما هي أقرب لقلبه ونفسه "٢٥":

لِلَّهِ بُستاني وَما قَضَّيتُ فيهِ مِنَ المآرِب
لَهَفي عَلى زَمَني بِهِ وَالعَيشُ مُخضَرُّ الجَوانِب
فَيَروقُني وَالجَوُّ مِنهُ ساكِنٌ وَالقَطرُ ساكِب

دل اللون الاخضر على الخصبة والنماء، وروح البستان في نباتاته وأشجاره الزاهية، فقدما كان العرب ولا زالوا يعرفون هذا اللون بأنه (الخصب والرزق) "٢٦"، وبما أن الدلالات اللونية تختلف من شاعر لآخر حسب استحضارها في الذهن والنفس، عنها عاطفة الشاعر وخياله عن طريق تجربة شعورية، فتكون خاصة بالشاعر نفسه ومختلفة عن غيره، لأنها تتصل بمواقف وذكريات، وأحداث مرتبطة به لا بغيره، ومن الدلالات اللونية التي قدمها الشاعر في اللون الأخضر في مدحه للملك الكامل ناصر الدين يقول فيه"٢٧":

لكَ اللهُ من مولى إذا جادَ أو سطا ... فناهيكَ من عُرْفٍ وَناهيكَ من نُكرِ
تَميسُ بهِ الأيّامُ في حُلَلِ الصِّبَا ... وترفلُ منهُ في مطارفِهِ الخضرِ
أياديهِ بِيضٌ في الوَرَى مُوسَوِيّةٌ ... ولكنها تسعى على قدمِ الخضرِ

فقد جانس الشاعر بين الخِضر والخُضر بما فيه من تقارب صوتي، لقد اثر فيه النص القراني وذلك عبر استحضار قصتي موسى عليه السلام والخضر عليه السلام عبرإشارة إلى جزئية من القصة، فهو أخذ من قصة موسى معجزته اليد البيضاء وكنى بها هنا الممدوح دلالة على كرمه، وربما تدل أيضا على سلامة سريرته، وأمانته ففلان يده بيضاء بمعنى أنها لا تتلطخ بالسوء، واخذ من قصة الخضر سعيه إلى عمل الخير في مساعدة الناس. كذلك للون الأخضر دلالة أخرى عند البهاء زهير هي دلالة الكرم اذ وظفه في مدح ممدوحه الملك المسعود صلاح الدين"٢٨":

إلى المَلِكِ البَرّ الرَحيمِ فَحَدِّثوا بِأَعجَبِ شَيءٍ إِنَّهُ البَرُّ وَالبَحرُ
إلى المَلِكِ المَسعودِ ذي البَأسِ وَالنَدى فَأَسيافُهُ حُمرٌ وَساحاتُهُ خُضرُ

ففي النص يمازج بين الدلالة الحربية والدلالة على الكرم إذ يمدح ممدوحه بالشجاعة والكرم، فهو الذي تقطر أسيافه دما لكثرة القتلى ولبلائه في الحرب، أما الساحات الخضر فدلالة على أياديه وكرمه.

اللون الأحمر

يعد اللون الأحمر من أكثر الألوان تميزا، وله دلالات متعددة بتعدد السياقات، فهو مرة يدل على إسالة الدماء، إذا ارتبط بلون الدم على التعب و الحروب والموت تقول العرب :موت أحمر دلالة على شدة الموقف فهذا اللون مرتبط دائما بالمزاج القوي وبالشجاعة والثأر.. وأيضا يدل على حيوية الشباب وصحته فمن خلال ذلك له تعبيرات وايحاءات

متباينة، مرة يدل على اشتعال الحروب واحتدام القتال بين المحاربين، وأخرى يدل على الجمال خاصة إذا كان ممزوجا باللون الأبيض"٢٩". فمن دلالة اللون على احتدام الحرب والقتال قوله٣٠:

إلى الملك المسعود ذي البأس والندى فأسيافه حمر وساحاته خضر

اكتساء السيوف بالدم دلالة على كثرة القتلى، ونلاحظ أغلب النصوص التي فيها اشارات الى اللون الاحمر عند الشاعر تحمله من شوق الى المحبوب، فنحن سبق ووضحنا من استخدامات اللون الاحمر ما يدل على شدة الموقف، كل حسب السياق التي يرد فيه، ففي قوله في وصف حب المحبوب وما لقاه من ألم الوجد ٣١:

وإن تك أنفاسي خشيتم لهيبها و هالتكم نيران وجد بأحشائي
فكونوا رفاعّيين في الحب مرة وخوضوا لظى نارٍ لشوقي حمراء
حُرمتُ رضاكم إن رضيتُ بغيركم أو اعتضت عنكم في الجنان بحوراء

في النص يتحدث الشاعر عن نار الشوق اللاهبة إذ استعمل الألفاظ الدالة على لهيب النار ليشير بها إلى شدة الحب وألم الصبابة والوجد، فكل واجد بالحب يعاني ألم هذا الحب، فهو يشبه حبه بالوجد الصوفي إذ يقول كونوا رفاعّيين(الرفاعيون هم المنسوبون إلى جماعة الشيخ أحمد الرفاعي الولي المشهور، وقد عرف جماعته أنهم يبتلعون قطع الجمر ويدخلون النار في أجوافهم)(٣٢) يذكر هذا الاسم ليوحي الى هذه الجماعة التي تبتلع الجمر ليشير الى نار الحب المستعرة في قلبه، وما يعانيه من ألم الشوق فيصف حبه وشوقه بالنار الحمراء ذات اللهب العالي، فحبه أشبه بالوجد الصوفي. كما يطالعنا توظيف الشاعر للون الأحمر بدلالات توحي بمعاني الجمال إذ نعرفها عن طريق مزج اللون الأبيض والأحمر، هذا المزيج يدل على جمال البشرة عند العرب فهو يقول"٣٣":

تعلمت خط الرمل لما هجرتم لعلي أرى فيه دليلا على الوصل
فرغّبني فيه بياض وحمرة عهدتهما في وجنة سلبت عقلي
فأصبحت فيكم مثل مجنون عامر فلا تنكروا أني أخط على الرمل

في النص توظيف جميل إذ جاء الشاعر بألفاظ جديدة، متأثراً ببيئته العباسية التي حملت التطور في كل جوانب الحياة فهو يوظف الرمل ويستخدم لونه الأحمر ليعبر عن عواطفه تجاه أولئك الذين مروا فوقه يوما ما، فهو يقول أن لون الرمل الذي تشابك فيه البياض واللون الأحمر ينطوي على ذكريات، فتشبيهه للون وجنات الحبيبة الحمراء بلون الرمل، هذا ما جعل النص يحتوي على أبعاد جمالية تعطي النص قيمة فنية عالية.

كذلك من الدلالات يحملها اللون الأحمر عند البهاء زهير هو استعماله لمرادفات هذا اللون، فالكثير من الشعراء يتحدثون عن اللون الأحمر بأسماء أخر كالنار مثلا لما بينهما من شبه جلي، فشاعرنا يتحدث عن دلالات هذا اللون وإيحاءاته عندما يصف الخمرة إذ يقول"٣٤":

كالنار إلا أنها ما أُوقِدتْ في الكأس إلا أطفأت نيرانا
تسعى بها جاريةٌ إذا انثنتْ أَخجلَ لينُ عطفها الأغصانا

يصف الخمرة ويشبهها بالنار بعد عن وظف اللون الأحمر ضمنا من ألوان النار والخمرة معا والتي توصف بانها النار الحمراء إلا أنها تختلف عنها كون النار محرقة إلا أن الخمرة تُطفي نيران القلب.

أما اللون الأسود عند الشاعر جاء يحمل دلالات متنوعة حسب السياقات التي يدخل فيها، فهو في بعض ايحاءاته يدل على الكراهية والحقد ولا غرابة في ذلك(فقد نعتوا به كثيرا من الأوصاف والأمور التي أبغضوها وكرهوا رؤيتها،

ففي بعض الأحيان يصفون الواشي أو الحسود بصاحب الوجه الأسود لبغضهم له، كذلك الدجى والليل والظلام كلها تحمل أوصافا ملؤها الهم والغمّ"٣٥". فمن أوصاف الشاعر وتوظيفه للون الأسود هجاؤه لرجل يقول فيه"٣٦":

وأسود ما فيه من الخير خصلة له زفرة من شره وشواظ
خلائقه والفعل والوجه والقفا قبائح سوء كلها وغلاظ
غراب ولكن ليس يستر سَوْءَة وكلب ولكن ليس فيه حفاظ

النص يحمل مجموعة من الدلالات من خلال توظيف اللون الأسود البغيض، كما يراه الشاعر فالمهجو أسود الوجه لما فيه من خصال الخير شيء، حتى نفسه يشبهها بلهب النار من شدة الحقد والبغض كل صفات هذا المهجو تدل على أنها سيئة وغير محببة، فخلائقه ووجهه وأفعاله كلها قبيحة تشبه اللون الأسود، إضافة لذلك فهو يشبه سواده بسواد الغراب لكنهما لا يحملان الدلالة نفسها، يجتمعان باللون فقط لا بالأفعال، فهذا الغراب على ما فيه من سواد حالك فهو يمتلك صفه جيدة عندما ستر سوءة أخيه في إشارة جزئية لقوله تعال (فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه)٣٧. فللغراب هذا فضل في تعليم بني الإنسان عن كيفية مواراة سوءة الميت ، خلاف المهجو في النص، وكذلك شبه في ذات النص أن هذا الرجل أسود الوجه كالكلب بصفاته ولونه إلا أن الكلب أفضل لما فيه من صفة الوفاء التي عدمت من هذا المهجو . من الألفاظ التي تكون أنموذجا للتوظيف الدلالي للون الاسود وتكثيفا لايحاءاته اختار لفظة الدجى، لما تحمله من سواد حالك وظلمة قاتمة فهو ينكر صد المحبوبة عنه وهذا الأمر يجلب له الهم والحزن فيقول "٣٨":

عجبت لطيف زار بالليل مضجعي وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا
فاوهمني أمرا وقلت لعله رأى حالة لم يرضها فتجنبا
وما صد عن أمر مريب وإنما رآني قتيلا في الدجى فتهيبا

إذ يرى الشاعر أن الحبيب لم يصد عنه من أمر مريب ولكنه حين رآه قتيلا في الظلام خاف منه وتهيب، والعادة المقتول في الظلام يُشعر من يراه بالخوف أكثر منه في النهار،فهنا اللون الأسود حمل دلالة الخوف. ومن دلالات اللون الأسود التي وظفها الشاعر في نصوصه هي قبح الشخص اذ يقول في وصف رقيب له"٣٩":

ورقيب عدمته من رقيبٍ أسود الوجه والقفا والصفات
هو كالليل في الظلام وعندي هو كالصبح قاطع اللذات

إذ يصفه بصاحب الوجه الأسود والقفا والصفات لشدة بغضه له، فشبهه بالليل من خلال اللون، وكالصبح لأنه يقطع انشغاله بالمحبوب.

البهاء استطاع ان يتلاعب في دلالات اللون الأسود ففيما سبق قد وظف اللون ليشير بايحاءات على الغم، والكره، والخوف بالتالي هذا الامر لا ينفي أن الشاعر لم يستعمله كرمز للجمال، فقد وجدنا الكثير من النصوص التي ورد فيها اللون الاسود حاملا إيحاءات جمالية فمثلا في أحد نصوصه يقول "٤٠":

طلع العذار عليه حارس قمر تضيء به الحنادس
كالرمح مهزوز القو ا م وكالقضيب اللدن مائس
ويروح يقظان الجفو ن تخاله كالظبي ناعس

في هذا النص لم يوظف الشاعر اللون الأسود بلفظه بل جاء بما يدل عليه وهي لفظة الحنادس والتي توحي بالظلام الشديد (الأسود) إذ شبه العذار المتدلي على كتف محبوبه وخلف اذنيه بالحارس على وجهه المضيء كما شبه وجهه بالقمر الذي يبدد بضوئه الظلام وبالتالي فهو لون محبوب لم يوظف بدلالة الغم أو لوصف أمر سيء بل وظفه ليوحي به إلى الجمال، كذلك من الدلالات الجمالية للون الأسود التي وجدناها عند الشعر وصفه لمداده في خط أبياته ويشبهها بالمقلتين الجميلتين إذ يقول"٤١" :

وأتى سواد مدادها يحكى سواد المقلتين

فلون السواد في العيون-المقلتين - هو من مظاهر الجمال عند العرب. وبالتالي فإنّ الألوان أخذت حيزاً بارزاً في شعر البهاء زهير وحملت دلالات كثيرة بين البغض والحب وبين التباين بينهما أحيانا في التفاعل مع او النفور منه . وتوظيف هذه الألوان يرجع إلى طبيعة الشاعر وحبه للحياة وتأثير الحياة الخارجية وكذلك صورة اللون المجتمع ودلالاتها . ودليل ذلك تقلبه في تفاعله مع اللون الدال على سمرة البشرة فمرة يتفاعل معه ومرة ينفر منه ومرد ذلك إلى الموقف الذي يمر به الشاعر والذي يوجه دلالة اللون فيه .

الهوامش :

١- جماليات اللون في القران الكريم والشعر : أحمد عبدالكريم ، جمعية البيت للثقافة والفنون ، الجزائر : ٢٠١٠ : ١١.
٢- لسان العرب : ابن منظور : مادة لون .
٣- الموسوعة العربية الميسرة ، محمد شفيق غربال وزملاؤه ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٨٦م ، مج٢/ ١٥٨١ .
٤- ينظر: الدلالة النفسية للون في شعر الطبيعة في العصر الاندلسي ، عبد العزيز غنام ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٤، ٧.
٥- ينظر : الألوان : كلود عبيد : ١١٤
٦- ديوان البهاء زهير : ٢٤
٧- المصدر نفسه : ٢٤
٨- البهاء زهير حياته وأدبه : علي نجيب عطوي : ٨٨
٩- ينظر : الألوان : ١٠٩
١٠- الديوان : ١٠٠
١١- الصناعتين : ٣٧٠
١٢- الديوان : ٣١
١٣- ينظر : الصورة اللونية في شعر أمل دنقل : ٣٥
١٤- العلامة اللونية ، دراسة في توظيف اللون : ٤٦
١٥- الديوان : ٢٧١
١٦- الديوان : ١٦١
١٧- الديوان : ٥٤
١٨- ينظر : الألوان : ٦٤
١٩- ينظر : ١١. جمالية اللون ودلالته في الشعر العربي المعاصر ، قراءة في ديوان بدر شاكر السياب : (أطروحة): ١٨٧.
٢٠- الديوان : ٤٠
٢١- الديوان : ١٩٠
٢٢- الديوان ٧٩
٢٣- جمالية اللون ودلالته في الشعر العربي (أطروحة) ١٨٧
٢٤- الديوان : ٢٥
٢٥- الديوان : ٢٤
٢٦- اللغة واللون : احمد نختار ٧٩
٢٧- الديوان : ١٠٠
٢٨- الديوان : ١٠٣
٢٩- اللغة واللون : ٢١١
٣٠- الديوان : ١٠٣
٣١- الديوان : ١٧

٣٢- الديوان : ١٧
٣٣- الديوان : ٢٢٢
٣٤- الديوان : ٢٥٢
٣٥- دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي : عياض عبدالرحمن أمين الدوري ، وزارة الثقافة – بغداد ، ٢٠٠٣ : ٤٨
٣٦- الديوان : ١٥١
٣٧- سورة المائدة : آية ٣١.
٣٨- الديوان ٢٩
٣٩- الديوان ٤٣
٤٠- الديوان ١٣٧
٤١- الديوان ٢٧٨.

المصادر :

١. القرآن الكريم
٢. الألوان (دورها ، تصنيفها ، مصادرها ، رمزيتها ، دلالتها : كلود عبيد : مراجعة د.محمد حمود ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط١ : ٢٠١٣.
٣. البهاء زهير حياته وأدبه : علي نجيب عطوي ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، د.ط : د.ت
٤. جماليات اللون في القران الكريم والشعر : أحمد عبدالكريم ، جمعية البيت للثقافة والفنون ، الجزائر : ٢٠١٠ .
٥. جمالية اللون ودلالته في الشعر العربي المعاصر ، قراءة في ديوان بدر شاكر السياب : (أطروحة) فريدة سويزف ، جامعة جيلالي (سيدي بلعباس) الجزائر : ٢٠١٧ .
٦. دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي : عياض عبدالرحمن أمين الدوري ، وزارة الثقافة – بغداد .
٧. الدلالة النفسية للون في شعر الطبيعة في العصر الاندلسي ، عبد العزيز غنام ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٤.
٨. ديوان البهاء زهير : تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، محمد طاهر الجبلاوي ، دار المعارف ، القاهرة : ط٢ : د.ت
٩. الصناعتين : أبو هلال العسكري : تح محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد البجاوي :المكتبة العصرية بيروت : ١٤١٩هـ.
١٠. الصورة اللونية في شعر أمل دنقل : سمية بو قسيمة ، مجلة التعليمية – جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، ع ٢ : ديسمبر : ٢٠١٢
١١. العلامة اللونية ، دراسة في توظيف اللون ودلالته في تشكيل المشهد الشعري في شعر مظفر النواب : محمد طالب الاسدي ، مجلة آداب البصرة ، ع ٤٠ : ٢٠٠٦ .
١٢. لسان العرب : ابن منظور : دار صادر ، بيروت : ١٤١٤ هـ .
١٣. اللغة واللون : احمد مختار ، عالم الكتب ،القاهرة :ط ١ : ١٩٨٢.
١٤. الموسوعة العربية الميسرة ، محمد شفيق غربال وزملاؤه ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٨٦م .